وقلة التصفح لكلام المهرة من السلف والصحيح انه
اراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها عليه
حتى كانه امر مطلوب والمعنى انى اليوم اطيب نفسا
بالبعد والفراق واوطنها على مقاسات الاحزان
والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها حزنا
يفيض الدموع عن عيني لاتسبب بذلك الى وصل
يدوم ومسرة لاتزول فان الصبر مفتاح الفرج
ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية هذا هو المفهوم
من دلايل الاعجاز وعلى هذا السبكي في ساطلب
لمجرد التاكيد على ماذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى
سنكتب ما قالوا وغير ذلك فيه فصاحة الكلام
خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وهو ذكر الشيء
مرة بعد اخرى وكثرة التكرار ان يكون ذلك فوق
الواحد وتتابع الاضافات فكثرة التكرار كقوله اي
ابي الطيب وتسعدني في غمرة بعد غمرة والغمرة ما يغمرك
من الماء والمراد الشدة سبوح فعول بمعنى فاعل
من السبح وهو سرعة عدو الفرس يستوي فيه المذكر
والمونث واراد بها فرسا حسنة الجري لاتتعب
راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها
حال من شواهد وعليها متعلق بها وشواهد فاعل
الظرف اعني لها لاعتماده على الموصوف والضماير
كلها للسبوح يعني ان لها من نفسها علامات شاهدة
على نجابتها وتتابع الاضافات مثل قوله اي ابن بابك

قوله والصحيح انه اراد بطلب الفراق طيب
النفس قيل الصواب ان الشاعر يعتذر
في العشية للسفر ليتوصل به الى اسباب
معاشرتها في الحضر اذ بالاموال يقتنص
ظباء الغواني ويتمتع بالوصال والى
مثل هذا المعنى اشار المتنبي حيث قال
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة
في ذراكا والاطلاع على ما قصده
الشاعر يتوقف على انكشاف جلية
حاله في انشائه فان كان متعلقا
بالارتحال بقرينة حال او مقال فالمعنى
ما افاده هذا القايل والا فان كان
الشاعر من الحكماء المتكلمين بالحكم
والحقايق فالانسب ما في دلايل
الاعجاز وان كان من الظرفاء
المستظرفين للتداور والغرايب
فالمشهور سيد قدس سره

حمامة

١٨

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى ففيه اضافة حمامة
الى جرعى وهى ارض ذات رمل مستوية لاتنبت شيا
تانيث الاجرع قصرها للضرورة واضافة جرعى الى
حومة وهى معظم الشيء واضافة حومة الى الجندل وهى
ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وتمامه
فانت بمراى من سعاد ومسمع اى بحيث تراك
سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمراى منى ومسمع
اى بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح وفيه
نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه
بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد قال
عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال الشيخ عبد القاهر
قال الصاحب اياك والاضافات المتداخلة فانها
لاتحسن وذكر انها تستعمل في الهجاء كقوله يا على بن حمزة
ابن عمارة انت والله ثلجة في خيار ثم قال الشيخ
لاشك في ثقل ذلك في الاكثر لكنه اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف كقوله فظلت تدير الكاس ايدى جاذر
عتاق دنانير الوجوه ملاح ومنه الاطراد المذكور
في علم البديع كقوله بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وما اورده المصنف في الايضاح من كلام الشيخ مشعر
بانه جعل تتابع الاضافات اعم من ان تكون مترتبة
لايقع بين المضافين شيء غير مضاف كما في البيت

ان صح